ثم عرض له معنى الاسمية بالغلبة لم يكن لله تعالى في اصل الوضع اي قبل
عروض الغلبة اسم تجرى عليه صفاته وهو ظاهر اللزوم وفساد واجيب
عنه بانه انما نشأ من عدم التفرقة بين الغلبة التحقيقية والتقديرية
ومن الغفلة عن اغناء التقديرية عن الوضع كذا في الشيخ زاده والشهاب
وقيل انه اسم لمفهوم الواجب بذاته والمستحق للمعبودية وكل منهما كلي
انحصر في فرد فلا يكون علما اي بل هو اسم جنس ورد بامرين احدهما
اجماعهم على ان لا اله الا الله يفيد التوحيد ولو كان اسما لمفهوم كلي لم يفده
لان الكلي من حيث هو يحتمل الكثرة لا يقال افادتها التوحيد باعتبار القرائن او الشرع
لانا نقول تفرقة اهل اللسان بين لا اله الا الله ولا اله الا الرحمن فيعدون
الاول توحيدا اي صريحا دون الثاني مع وجود القرائن دليل على انها
تفيده بذاتها لا بواسطة القرائن فبطل الشق الاول ولو كانت الافادة
باعتبار الشرع دون اللغة لزم ان لا يحكم بالتوحيد بمجرد هذا القول
ما لم يعلم ان القائل على اصطلاح الشرع واللازم باطل فكذا الملزوم
الذي هو الثاني ثانيهما انه لو كان اسما للمفهوم الكلي لزم استثناء الشيء
من نفسه في كلمة التوحيد ان اريد باله فيها المعبود بحق والكذب
ان اريد بها مطلق المعبود لكثرة المعبودات الباطلة فوجب ان
يكون اله فيها بمعنى المعبود بحق والله علم وضع للفرد الموجود منه
اقول الظاهر ان صاحب هذا القول يعترف بانه صار علما بالغلبة على
هذا الفرد المنحصر فيه الكلي اذ لا يسعه انكار ذلك وقد نقل الشهاب
عن الخليل انه قال اطبق جميع الخلق على ان قولنا الله مخصوص به
تعالى انه اي اعم من ان يكون بطريق الوضع او بطريق الغلبة ثم
رايت للعلامة ابن قاسم في حواشيه على مختصر السعد ما يرشحه
حيث كتب على قوله فلا يكون علما ما نصه اي بالاصالة فلا ينافي انه على هذا
قد

قد يجعل علما بالغلبة انه وح يندفع عنه الامران المذكوران وعلى هذا وما
سبق في تفسير كلام البيضاوي يكون اسم الجلالة في الحالة الراهنة علما
باتفاق الاقوال الثلاثة الا ان علميته على القول الاول وضعية متاصلة وعلى
الاخيرين غلبية طارية والقول بانه علم بالغلبة التقديرية انما يتاتى
عليهما فلا يخرج قائله عن قائليهما اذ الغلبة كثرة استعمال اللفظ في
بعض افراد ما وضع له بحيث ينصرف اليه عند الاطلاق ولا ينصرف الى ما
وضع له او بعض اخر والتحقيقية والتقديرية منها هي ما تكون بالنظر
للوضع فقط بان يقتضي الوضع استعمال اللفظ في غير ما غلب عليه من
غير ان يستعمل فيه بالفعل فيقدر انه استعمل فيه ثم غلب على غيره كما
في الدبران والعيوق واما التحقيقية فهي ما تكون بالنظر للاستعمال
ايضا بان يكون اللفظ استعمل بالفعل قبل الغلبة في غير ما غلب عليه
من افراد ما وضع له كما في النجم والكتاب واعلم ان وضع الجلالة
على القول الاول والثالث شخصي لكنه على الاول خاص وعلى الثالث
عام الموضوع له خاص وعلى الثالث عام لموضوع له عام واما على الثاني
فنوعي عام لموضوع له عام كما هو شان جميع الصفات المشتقة
كالرحمن والرحيم فبان من هنا ومما اسلفته في اخر ثاني مباحث
الباء انه وجد في البسملة اقسام الوضع الشخصي الثلاثة الواقعة
واحد اقسام النوعي الثلاثة الواقعة فافهم والواضع هو الله تعالى
اتفاقا على ما قاله الغنيمي تبعا للكمال بن الهمام حيث قال في تحريره
ان الخلاف في الواضع انما هو في اسماء الاجناس اما اسماء الله تعالى
والملائكة فالواضع لها هو الله اتفاقا واما اعلام الاشخاص كزيد وعمرو
فالواضع لها البشر اتفاقا ونازع يس في دعواه الاتفاق على ان
الواضع لاسمائه تعالى هو فقال في دعوى الاتفاق نظر كما يعلم من

قوله والتقديرية الخ العلم بالغلبة التقديرية لفظ عام لم يستعمل الا
في فرد من افراده والعلم بالغلبة التحقيقية لفظ عام غلب على
فرد بعد الاستعمال فيه وفي غيره بحيث صار لا يطلق على غير هذا
الفرد كالنجم فانه اسم للثريا وغيرها وكان يطلق على كل فرد
ثم غلب على الثريا فصار اذا قيل النجم لا يفهم منه الا الثريا
انتهى كذا افاده العلامة الشيخ محمد الغضالي في رسالته التي في اعراب
لا اله الا الله اه كاتبه

قوله كما في الدبران والعيوق الدبران فعلان بمعنى
الفاعل من الدبور وهو خمسة كواكب من الثور يقال انه
سنامه وهو من منازل القمر وهم يقولون انه يدبر
الثريا خاطبا لها والعيوق فيعول بمعنى الفاعل من
العوق وهو المنع اصله عيووق على فيعول وهو نجم
احمر في طرف المجرة الايمن يتلو الثريا لا يتقدم سمي
بذلك لانه من تخيلاتهم ان الدبران خطب الثريا وساق
اليها كواكب صغارا معه والعيوق بينهما يعوقه عنها
اه من المفتاح البارع النفيس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)